

شرح الرسالة للشافعي | 07 | فضيلة الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه وأحبابه ومن اتبع هدايته ثم أما بعد لا زال الحديث في هذا الكتاب الطيب رسالة متصلاً بمسألة القياس - [00:00:00](#)

وما يدور حولها ويتصل بها والفقرة ربعية وثمانين بعد الألف يقول فيها فان قال قائل فاذا ذكر من الأخبار التي تقيس عليها وكيف تقيس اذا هذا إشارة الى ان الموضوع الذي سيتحدث فيه - [00:00:23](#)

تتمتع مسألة القياس والامام الشافعي عليه رحمة الله كغيره من اهل اللغة احياناً في بعض المسائل يتصور ان حواراً يا دور فان قال قائل قيل له فان قال قائل قيل له - [00:01:11](#)

وهذه الطريقة موجودة حتى عند شعراء العرب ثم بعد ذلك تسربت عند العلماء النظائر الذين لهم عناية بمسألة الجدل وحاشا للشافعي عليه رحمة الله ان يكون من اصحاب الجدل. ولكن يجري هنا على سنن اهل اللغة - [00:01:32](#)

قيل له ان شاء الله قلت لكم في غير سياق بان الامام الشافعي يعصر ادباً. ومن ادبه انه يستخدم مشيئة كثيرة. قيل له ان شاء الله كل حكم لله او لرسوله - [00:01:59](#)

وجدت عليه دلالة فيه او في غيره من احكام الله او رسوله بانه حكم به لمعنى من المعاني المعنى ما يدل عليه اللون ده اصل المعنى المعنى ما يدل عليه اللون - [00:02:22](#)

المعاني دلالاتها على الالفاظ ليست دلالة اعتباطية وانما هي دلالة قصدية ليس هناك معنى للفظ يكون عشوائياً وانما يكون معنى قصدياً بحيث هذه المعاني تستقر في الجماعة اللغوية التي تتكلم بهذا اللسان - [00:02:45](#)

فاذا حاول احد ان يستخدم معنى لغير اللفظ كان ذلك خروجاً عن النسق مثلاً لو قلت الانسان لو اشترى لي سندوتش اكون لك من الشاكبين فذهب فاشترى لك اعزكم الله حذاء - [00:03:17](#)

قلت له ما هذا؟ انا اريد ان اكل سندوتش. يقول لك ما هذا الحذاء اسمه ايضاً سندوتش لان الحذاء يوضع فيه الشيء وساندوتش. خبز يوضع فيه الشيء فالأثنين زي بعض - [00:03:42](#)

انه يتصرف في الفاظ اللغة على غير معانيها ده خطأ. اذا كل لفظ له ماذا؟ له معنى. والدلالة بتأتي المعنى على اللفظ للماذا؟ قصدي لكن الامام الشافعي عليه رحمة الله لا يقصد بالمعنى هذا المعنى - [00:03:58](#)

يعني لا يقصد بقوله لمعنى من المعاني ما قلته لكم ايها الاحباب وانما يقصد بالمعنى هنا الصفة وهذا استعمال متقدم ودلالة على تمكن رائع في اساليب العربية ومنطوق الفاظها عندما تقول فلان حسن المعاني - [00:04:20](#)

لا تقصد بذلك حسم. معاني الالفاظ وانما تقصد بذلك ماذا؟ حسن الصفات. تقول فلان حسن المعاني اي حسن الصفات هذه إشارة في منتهى الذكاء قالها الامام الشافعي سبق بها جميع الأصوليين الذين اتوا بعده - [00:04:48](#)

انها لمحة لو ذئبة لا يقف عليها الا خبير بصير مؤيد من الله نقرأ مرة ثانية قيل له ان شاء الله كل حكم لله او لرسوله وجدت عليه دلالة الدلالة هنا اللي هو المعنى - [00:05:13](#)

فيه او في غيره من احكام الله او رسوله بانه حكم به لصفة من الصفات اذا لابد من وجود صفة هذه الصفة تسببت في هذا الحكم فنزلت نازلة النازلة يمكن ان يعني بها معنى المصيبة - [00:05:37](#)

ولكن النازلة عند الصلاح الأصوليين اي الحادثة اي الحادثة فكل حادثة حلت تسمى ماذا؟ نازلة لان الصلاح الكثير في عرف الناس ان

النازلة تطلق على ماذا؟ على المصيبة والداهية الشديدة - [00:06:06](#)

لكن عند الاصوليين المقصود بالنازلة ماذا؟ الحادثة التي تحل. الحادثة التي تحل يعني مثلا تأجير الارحام هذه حادثة لم تكن موجودة في زمن الاول. مش ما كنتش موجودة مثلا منذ مائة سنة. ولا خمسين سنة - [00:06:32](#)

عندما تطور الطب وهناك نساء اصبنا بالعقم كان هناك التفكير الطبي ما الضير؟ ان تؤجر ماذا؟ الارحام. اذا هذه مسألة حادثة. لسه جديدة اذا تسمى ذلك بماذا؟ نازلة. الخمر عندما حرمت كانت في زمنها ماذا - [00:06:58](#)

كان في زمنها ماذا؟ نازلة. كانت حاجة لسه جديدة. الناس كلها بتشرب الخمر كانوا يشربون الخمر وكلكم يحفظ حديث العباس عندما شرب الخمر فدارت بعقله فقال ما انتم الا عبيد ابائي واجدادي - [00:07:26](#)

دارت الخمر برأسه كانوا يشربون الخمر اذا تحريم الخمر لم يكن حكما سابقا وانما كان حكما ماذا؟ لاحقا. لماذا؟ لنازلة وهكذا كل حدث يحل بالناس يعد نازلة. فهناك نازلة مستقبلية ونازلة قد مرت - [00:07:45](#)

اذا الاحكام الماضية هي احكام في نوازل والاحكام اللاحقة هي احكام ايضا في نوازل. طب الاحكام السابقة احكام في نوازل مرتبطة بصفة يعني مثلا عندما حرمت الخمر كانت نازلة وحرمت لماذا - [00:08:13](#)

لماذا؟ لانها تذهب العقل تذهب العقل طيب اذا الصفة التي حرمت الخمر من اجلها ماذا؟ السكر الذي يترتب عليه اذهاب العقل طب لو ان هناك شيء دلوقتي لا يسمى خمر - [00:08:37](#)

مثلا ويسكي او اسمه مثلا شامبانيا مثلا ليس اسمه خمر. خذ هذا الكأس خمر. لا لا لا ليس بخمر انما هو ويسكي اذا هذا الشيء جديد ولا قديم يبقى ده نازلة جديدة بقى - [00:09:00](#)

طب لو واحد لو شرب ديات ايه اللي يحصل له يسكر اذا هذه النازلة الجديدة فيها صفة الصفة ديت زي الصفة اللي قبل كده في نازلة كان لها حكم. يبقى نقيس دي على دية - [00:09:21](#)

اذا فهمنا ذلك هيا بنا نقرأ الفقرة مرة ثانية قيل له ان شاء الله كل حكم لله او لرسوله وجدت عليه دلالة. فيه او في غيره من احكام الله او رسوله بانه حكم به لمعنى - [00:09:37](#)

من المعاني يعني حكم في هذه النازلة الاولى لصفة من الصفات فنزلت نازلة ليس فيها نص حكم فيها حكما نازلة المحكوم فيها اي الاولى. اذا كانت في معناه اصبحت الفقرة هنا واضحة تماما - [00:09:57](#)

والقياس وجوه يجمعها القياس الكلمة الاولى ليست هي الكلمة الثانية عندما تقول الساعة الساعة فالساعة الاولى ليست هي الساعة الثانية. ببسموا ذلك ماذا سباق تم ان كل حروف زي بعضها. القياس الاول هو القياس بمعناه اللغوي - [00:10:20](#)

والقياس الثاني هو القياس الاصولي فالقياس اللغوي بمعنى التقدير والقياس بمعنى التقدير عملية عقلية اجتهادية مطلقة القيس ده وجوه اي انواع يجمعها القياس اي يجمعها القياس الاصولي. اللي هو رد الشيء الى نظيره. مش احنا قلنا قبل - [00:10:50](#)

كده ان في نازلة اولى والنازلة اريد فيها حكم والحكم ده مرتبط بصفة وبعدين فيه نازلة ثانية والنازلة الثانية فيها صفة نفس صفة الايه؟ الاولى بس مش عارفين حكمه فلما اتفقت النازلتان - [00:11:27](#)

لما اتفقت النازلتان في الصفة اتفق ماذا؟ في الحكم مسألة سهلة جدا يعني فالقياس اللي هو عملية اجتهادية بالمعنى اللغوي التقدير الاجتهادي الجهد العقلي لان العقل ده له افعال كثيرة - [00:11:47](#)

التحليل والاستنباط والابتكار والتركيب دي كلها افعال عقلية فالقياس من جملة النشاط العقلي يجمعها القياس بمعناه الاصول اللي هو رد الشيء الى نظيره او مثله او ما كان على صفته - [00:12:05](#)

ويتفرق بها ابتداء ويتفرق بها ابتداء او يتفرق بها ابتداء قياس كل واحد منهما او مصدره او هما وبعضهما اوضح من بعض عاوز يقول ايه؟ ان احيانا القياس يدل ابتداء ببديهة النظر - [00:12:26](#)

في حاجة اسمها ببديهة النظر اللي هو الدلالة الابتدائية ما يخطر على العقل من معنى من اول وهلة. دي ببسموه دلالة ابتدائية انت موجود الان هنا. اذا انت لست في البيت. صح - [00:12:56](#)

دي دلالة ايه اول بيخطر في بالك انك في المسجد اذا انت لست في البيت. دي بيسموها الدليلة الابتدائية العقل على طول بيسلم بها. بيوصل لها لا تحتاج الى اي جهد نهائيا - [00:13:16](#)

اذا هناك نوع من القياس يوصل اليه ببداية العقل ابتداء لا يحتاج الى اعمال اذ ان الاصل والفرع الصفة فيهما واضحة وبالتالي الحاق الفرع بالاصل واضح جدا ابتداء ابتداء لان القياس هو برهان - [00:13:34](#)

القياس هو برهان. لما اقول رامي في عباد الرحمن والبخاري في عباد الرحمن حفظهما الله اذا كلاهما ليس في البيت. دي محتاجة مثلا برهان ومحتاجة شغل كثير. مسألة بسيطة جدا - [00:14:00](#)

واحيانا يكون مستند القياس ليست الدلالة الابتدائية الاولى وانما مستند ماذا؟ الدليل ذات نفسه ايها المصدر النص مستندوه النص. واحيانا الاثنين مع بعض. واحيانا بعضهما يكون اوضح من بعض. الكلام ده كله هيتشرح - [00:14:19](#)

لاحقا اذا هذان نوعان نوعان كبران دلالة القياس بداية معناه وهذا نظرا لما فيه من بدهة. واحيانا اعتماد القياس على ماذا؟ على المصدر ومصدر كل شيء الينبوع الذي يستقي منه. والاصل الذي يعتمد عليه - [00:14:44](#)

يبقى ده عندنا نوعين اهو والنوعين دول هيتشرحوا شرح وافي بعد ذلك فاقوى القياس ان يحرم الله في كتابه او يحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم القليل من الشيء - [00:15:16](#)

يبقى ربنا بيحرم شيء او النبي صلى الله عليه وسلم يحرم شيء. الشيء ده شيء قليل فيعلم فيعلم ان قليله اذا حرم كان كثيره مثل قليله في التحريم او اكثر - [00:15:36](#)

بفضل الكثرة على القلة. الفضل هنا مش معنى الزيادة وانما الفضل بمعنى الغلبة بفضل الكثرة على القلة ومش معنى الكثرة هنا كثرة العدد. ولكن كثرة المعاني مش الكثرة بتغلب الشجاعة. ولكن الكثرة هنا الكثرة في ماذا؟ في المعاني - [00:15:57](#)

ما معنى هذا ان يأتي النص بتحريم القليل فيكون من باب اولي ان يحرم الكثير من جنسه. دي بيسموه دلالة الاولى او قياس الاولى ده عند الاصوليين المتأخرين بيسموه دلالة الاولى او قياس الاولى - [00:16:22](#)

انه ينص على تحريم القليل سيكون في ذلك دليل على تحريم الايه؟ الكثير. كقول الله عز وجل ولا تقل لهما اف اوف اسم فعل مضارع بمعنى اتضجر طيب لا يجوز ان انت تقول لابوك او امك اوه اوف ما ينفعش - [00:16:44](#)

الحروف او الكلمات التي تصاغ من الحروف قليلة. يعني ممكن كلمة تصاغ من حرف واحد او من حرف زينون وممكن قاف دي تتنطق بصيغ مختلفة وكل صيغة لها معنى. لما تقول قي - [00:17:12](#)

تغيير قاف ديما انا وديما انا ده اداة وقيه يعني ايه؟ فعل قي قاف بس فعل فاحيانا بتبقى الكلمة مبنية على اداة واحدة او ايتين وليست اللغة اقل من ذلك. لو ما فيش حاجة اقل من ذلك. فلو انت تضجرت بحرفين اللي هي اف. يحرت - [00:17:35](#)

اول لو واحد قال لابوه يا ابن ستين في سبعين حرام ولا مش حرام يعني لو واحد فماسك هو ابوه بالاطواق وتسبى ماشي تقول له عيب فرينا بيقول ولا تقل لهما اف يقول لك يا عم الشيخ انا لم اقل له اف. انا شتمته وابوه اللي مخلفين اهله - [00:18:03](#)

سبحان الله اذا هذا حرام لا يجوز. اذا نبه بتحريم القليل على حرمة الكثير هذا كلام الامام الشافعي عليه رحمة الله وكذلك اذا حمد على يسير من الطاعة المكلف المكلف اذا حمد على يسير من الطاعة - [00:18:31](#)

كان ما هو اكثر منها اولي ان يحمد عليه سبحانه الله شف الكلام الذي يعني يكال ودايما الكلام اذا كان قليلا حمد صاحبه واذا اتسع الكلام ذم صاحبه ولذلك قيل اذا اردت ان تعرف احدا دعه يتكلم - [00:18:57](#)

فان حتفه في لسانه الامام الشافعي يعلمنا كيف يكون الكلام منضبطا؟ كيف يكون دقيقا فتأمل الى هذه الجملة التي هي في الروعة في قمة منها وكذلك ايضا اذا حمد على يسير من الطاعة المكلف - [00:19:24](#)

كان ما هو اكثر منها اولي ان يحمد عليه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي ذر والحديث اخرجه مسلم وغيرهم. وعند الترمذي الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبسمك في وجه اخيك - [00:19:50](#)

لك صدقة يا سلام ايوة كده تمام كده. لماذا لا نبسمك تبسمك في وجه اخيك لك صدقة تبسمك في وجه اخيك لك صدقة. الامر يسير

ولا صعب الله! طب فما بالك ان مشيت في حاجته - 00:20:19

يبقى الصدقة اكبر ولا اقل؟ يعمل باب اولي. تبقى الصدقة ايه؟ اكبر اذا لم ينص على ان المشي مثلا في حاجة فلان صدقة اعظم من صدقة التبسم. ولكن هذا مستفاد من ماذا؟ منه - 00:20:46

من النص فاذا مدح اليسير من العمل فان الكثير من جنسه اولي بالمدح الى الغاية في الجمال يا دكتور احمد مطبوط وكذلك شوف الكلام الجميل اذا اباح اي اذا اباح الشرع - 00:21:05

كثير شئ وشئ هنا نكرة اي كثيرة اي شئ كان الاقل منه اولي ان يكون مباحا. يا سلام زبهم مثلا زي ماء الابار مباح قال الله وانزلنا من السماء ماء - 00:21:30

فماوى الابار والبحار والانهار هذا كله ماء طاهر مباح طاهر مباح وعندما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ماء البحر قال هو الطهور ماؤه الحل ميتته فاذا كان كثيره كذلك فان قليله ايضا يكون ماذا؟ يكون مباحا. اذا كان - 00:21:53

كثير مباحة كان الاقل منه اولي ان يكون مباح. ما تقولش لأ. الخطاب متوجه الى ماذا؟ الى البحر وبالتالي البحر بقى كله هو اللي ميتته مباحة. طب حت شوية جردل من البحر. يقول لك لأ ما فيش عندنا نص في المسألة دي - 00:22:26

واحنا لابد نتبع النصوص هذه يعني يعني هذا جمود شديد. هذا جمود شديد فان قال يعني الذي يسأل ويتصوره فان قال فاذا ذكر من كل واحد من هذا شيئا يبين لنا ما في معناه. طبعا الذي ذكرته ده امثلة توضيحية - 00:22:47

الامثلة نجيبها الامام الشافعي تقيلة شوية. انا اردت اتي بالامثلة البسيطة لان كل واحد ومقامه. فمقام الحقيير المهيئ ليس كمقام العالم المتين كل واحد على قد ايه على قد مقاسه - 00:23:13

قلت اي قال الامام الشافعي عليه رحمة الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المؤمن دمه وما له وان يظن به الا خيرا الشيخ شاكر في التحقيق تحت قال انه لم يجد هذا - 00:23:32

الحديث بهذا اللفظ ولا بأس قلده انا في هذه المسألة وحاولت ان ابحث بما تيسر الله لي من ادوات بحث فلم اجده بالفعل في هذا اللفظ ولكن وقع في قلبي ان هذا ربما يكون مفهوم الامام الشافعي من جملة احاديث - 00:24:02

من جملة احاديث منها احاديث تحرم دم المؤمن واحاديث تحرم الظن بالمؤمن فيكون هذا القول من باب القول المعنوي ليس من باب القول اللفظي وهذه المسألة قد تجر بابا واسعا من البحث - 00:24:26

هل يمكن ان يساق الخبر بالمعنى هذه مسألة طويلة عريضة والمقام ليس مقام بحث هذه المسألة لكن هذا مستقر عند اهل الفن فالتواتر مثلا هناك تواتر اللفظي وهناك تواتر معنوي - 00:24:56

وليس من شرط التواتر المعنوي ان تتفق الفاظ الاحاديث بنصها ولكن يمكن ان تجتمع هذه الالفاظ بافادة معنى لا بأس بذلك الامر. ومحل هذا البحث الكتب المعنية بهذا الفن. ان الله تبارك وتعالى والنبي - 00:25:16

صلى الله عليه وسلم يعني الشرع الحنيف حرم دم المسلم. دم المؤمن عند الامام مسلم وعند الترمذي وعند الامام احمد وعند ابن ماجة من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل المسلم على المسلم حرام - 00:25:39

دمه وماله وعرضه وكلمة كل هذه لها دلالة حصرية تتجه الى معنى العموم بل ان بعضهم قال بان دلالة كل من ابغ صيغ العموم قال تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون - 00:26:06

فدلالة الجمع في كل اما اجمعون هو تأكيد لمعنى الجمع الكل من حيث الدلالة على العموم اقوى من اجمع وان كانت اجمع فيها معنى الدلالة لكن كل اقوى. حتى يقولون بانها ام الباب - 00:26:30

كل باب في اللغة له ام. ام. فام باب العموم الكل. ولذلك يقارنون او يقاربون بين العموم وبين الكليات طيب فقلوه صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام. حرام اي لا يجوز ان يتجاوز - 00:26:52

فان تجاوزه كان معتد مستحق كان معتد مستحقا للعقوبة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث ما ينفعش ان حد يستطيل على مسلم ليقنتله. الا باحدى ثلاث المسلم الزاني او المحصن الزاني. والقاتل النفس والتارك -

لدينه المفارق الجماع وكذلك المال. يبقى عندنا الدم والمال ماشي هذه معصومة بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك العرض العرض كل ما يسوؤك كل ما يسوؤك هذا عرض - 00:27:47

ولذلك يقول حسان فان ابي ووالده ونفسي لعرض محمد منكم وقاؤه وافضل الاعمال ان تذب عن عرض اخيك. لا ان تقع فيه هذه نعمة من الله عز وجل. طيب وايضا - 00:28:10

هناك لفظ اخر لهذا الحديث وفيه المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه لا يخون كونوا ايضا دي كلها في معنى ان الله حرم من المؤمن دمه وماله - 00:28:33

وان يظن به الا خيرا وان يظن به الا خيرا. هنا نكتة ممتازة جدا وان شاء الله سافرد لها حديثا في مجلس احد ان شاء الله وهي جواز حث الله - 00:28:54

وهذا وجه ربما لم يتفطن له بعض الشراح ربما لم يتفطن له بعض الشراح ولا ضير ولا ضير يعني لان الانسان اذا اراد ان يدرس شيئا فلا بد ان يدرسه دراسة تتعلق بلسان اهل اللغة - 00:29:14

والنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة اهل لغة ولا بد ان نتنصر على المعنى الصحيح. هذه هنا لا زائدة وقد حذفت من النص والتقدير والا يظن به الا خيرا. بسط ذلك ان شاء الله يوم الاحد - 00:29:38

وان يظن به الا خيرا. اي والا يظن به الا خيرا على حث الاية؟ اللام مسألة الظن هذه خطيرة جدا من اخطر الامراض التي تعصف بالقلب الظن لانك الظن ان في الحقيقة هو عدو نفسه. حقيقة - 00:30:01

وفي الحقيقة الظن ان لا يستريح ابدا. حياته مكدة في غاية الصعوبة لانه واقع فيما نهى الله تعالى عنه وفي الوقت نفسه يزداد ولا يبرع الى انه يعتقد انه محق لو لم يكن محقا ما ظن. وهذه المشكلة. قال الله عز وجل يا ايها الذين - 00:30:26

اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم قال اجتنبوا كثيرا من الظن اذا الاصل ليس كثرة الظن وانما بعض الظن ثم رشح هذا المعنى بالتخويف بان بعض الظن ماذا؟ اثم - 00:30:56

قالوا الاثم عندما تظن وتتكلم. عندما تظن وتتكلم. الانسان يظن ويتكلم ولذلك في البخاري ومسلم وعند ابي داود والترمذي ومالك في الموطأ. وعند الامام احمد من حديث في ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن -

00:31:19

اياكم اسم فعل يدل على النهي. يعني احذروا الظن فان الظن اكذب الحديث. هذه جملة في التعليل يبقى لماذا نحذر من الظن؟ لانه اكذب الحديث اكذب الحديث ان يوقع صاحبه في الكذب من حيث يشعر انه صادق. سبحان الله - 00:31:51

ولذلك الحذر من الكلام فيما تظن. وهذا فهم سفيان احد رواة الحديث الامام سفيان احد رواة الحديث قال الظن ظنان واقوله بالنص فظن اثم وظن ليس باثم. اكتبوا ذلك لان بعض الناس لابد ان يرجعوا الى هذه المواضع وانا اعلم انها لن تغدي لن تغني معهم فتيلة -

00:32:21

فهناك الظن الذي هو باثم وهناك ظن ليس باثم. فالذي يظن ظنا فاما الظن الذي هو اثم. فالذي يظن ظنا ويتكلم به سبحان الله الظن الذي هو اثم. الذي يظن ظنا ويتكلم به. ده في اعراض المسلمين وفي اخبار المسلمين. اذا اردت ان يكون - 00:32:53

المبتدعة والعصاة والكفار افعل ما شئت ولكن اهل الديانة حذاري حذاري ان تجتاحهم لان الله تعالى وكيهم فاحفظ لسانك منهم تنجو فاذا ما تكلمت بما تظن حتى لو كانت هناك بعض القرائن التي تظنها فايك ان تتكلم. اجعلها حبيسة في نفسك. فاذا تكلمت كان

ذلك ظن اثم - 00:33:22

تأثم عليه ولا يجوز لاحد ان يسمع هذا الظن الاثم كلام سفيان فالذي يظن ظنا فاما الظن الذي هو اثم حرام فالذي يظن ظنا ويتكلم به واما الظن الذي ليس باثم فالذي يظن ولا يتكلم به - 00:33:55

سبحان الله اذا اخويا لو لو مثلا رأيته متغير الوجه ما تغير وجهي عشان انا عملت ايه بقى؟ وبتاع اه بالفعل انا في يوم كذا كنت

ماشي وبعدين حصل نقعد بقى نايه نركب جزئية - 00:34:21

في جزئية في جزئية. عشان ايه؟ نولم الجزئيات دي جبل نقف عليه ونبدأ نهاتي سبحان الله يعني مسألة صعبة جدا ولذلك من ابتلي بهذا المرض العضال لابد ان يجتهد في علاج نفسه - 00:34:40

بالتوبة بالانعزال بالتفكر بازدرء النفس بقطع كل ما كان سببا في الوقوع في هذا الظن. ده العلاج المزبوط طيب ولذلك عند ابي داود والترمذي والامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الظن حسن العباداة. ايضا - 00:35:03

هذا الحديث حسن الظن حسن العباداة وهذا الحديث في سنده شقيق ابن نهار وشقيق هناك من رماه بالنكارة والجهالة. كدر قطن وغيره ولكن رواية حماد وهو بصري عن شقيق تقوي ذلك الرجل شيئا ما - 00:35:36

ولله ذره ابن حجر عندما عدله باقل درجة وهي درجة انه صدوق الذين جعلوه نكرة وجعلوه مجهولا لانه ليست له ترجمة ولم يتكلم احد فيه لا بثلب ولا بمدح. لقد حول عدلوا فببقى مجهول. طب ما هو الرجل اللي هو من اهل بلده - 00:36:05

وهناك نص بانه كان يروي الحديث في مسجد البصر. وحماد بصري. يبقى الجملة ديت يروي الحديث وحماد احد الثقات بل احد الاثبات وهو بصري على اية حال هذا الحديث في اسناده ذلك الرجل وهو يحتاج الى تأمل في دراسة حاله - 00:36:37 ومعناه جيد معناه جيد ان حسن الظن حسن العباداة. فالذي يحسن الظن يرتاح قلبه. ويجتمع عليه شمله فتتركز حياته وينعم بقراءته وينعم بنومه وينعم بحياته فتحسن عبادته. فمعناه حسن باذن الله - 00:37:02

وقيل لا يجوز الظن السيئ الا اذا كانت القرينة ظاهرة اذا كانت القرينة ظاهرة يعني مسألة بقى مش محتاجة يعني تكاد ان تكون في درجة اليقين وهذه المسائل ايضا فيها نزاع - 00:37:24

يعني ليس فيها اتفاق ولكن ايضا فيها نزاع كحال المريض الذي قارب الموت وكتب وصية في دينه لاحد الورثة طب ما انت عندك حياتك ممتدة. تيجي عند الوفاة وتكتب الوصية ديت ما قد يريد ان يضر قد - 00:37:49

يريد اضرار بعض الورثة. وربنا عز وجل اشار الى معنى الاضرار بين الورثة في القرآن ربما وربما هو لا يقصد اضرار الورثة. يعني مثلا تلاقي مثلا كان بيغسل له وبيحمي وبيأكله وبيشربه - 00:38:11

هو مسلا ابنه وهياخد نصيب في الميراث. فيقوم عامل ان هو مديون مثلا بنص الوث علشان يديله اكثر من اخواته النص مثلا. بعضهم قالوا بان هذا لا يجوز لان مظنة الاضرار هذه مظنة راجحة في درجة اليقين. لان القرآن اشار الى هذا المعنى. قلت -

00:38:31

اهل العلم على الخلاف حتى في هذا المثال. وراجعوا هذه المسألة اذا اصله سلامة الصدر من المسلمين وان الانسان لا بد ان يتغافل لان يجعل من نفسه متحكما على اعراض الناس - 00:39:03

ولا ان يكون كالنمر المتربص الذي يجمع الاخطاء من هنا وهناك ويحللها ويجعل لها افاقا واباعادا ويجعل منها خلفية من الذكور والبنات ويزوجهم لتنتج هذه الذراري ذراري براري وذراري ويعيش في هذه الاوهام المتلاحقة. كتلاحق امواج البحر. المسألة تحتاج الى توبة عظيمة الى الله - 00:39:22

عز وجل اه اسف جدا نرجع الى كلام الامام الشافعي عليه رحمة الله قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المؤمن دمه وماله وان يظن به الا خيرا - 00:39:52

هنا لا المحذوف والتقدير والا يظن به الا خيرا. طيب فاذا حرم ان يظن به ظنا مخالفا للخير ما هو ده ظن السوء ظن السوء اللي هو الظن المخالف للخير - 00:40:12

هذا الامر قد يتصور عند اهل السياسة. يقول لك السياسة اساءة الظن الله ده عندهم وهناك لكن احنا لا طالما بيبص لي البصة دي اذا مش عارف ايه. وفاكر يوم كذا لما حصل كذا دي معناها كذا. يا عم مش كده. لا هي كده لان انا افهم به منك - 00:40:34

واعرف به منك ولعل الله اطلع على القلوب فوجد ان قلبه مش الله! سبحان الملك! هندخل بقى في السرائر والضمائر ونبدأ بقى نحلل

تحليلات عجيبة جدا لا فاذا حرم ان يظن به ظنا مخالفا للخير يظهره - 00:40:55

انتبه لهذا الكلام. كان ما هو اكثر من الظن المظهر ظنا كان ما هو اكثره. استلکم الظن انت هتعمل لكم مشكلة وهنقراها تاني. حط بس صبعك على كلمة ظنا دي - 00:41:19

حط صابعك بس عليه فاذا حرم ان يظن به ظنا مخالفا للخير اللي هو ظن السوء. يعني فاذا حرم ان يظن به ظن سوء يظهره يعني ظن السوء يظهره ان يتكلم به. كان ما هو اكثر من الظن المظهر من التصريح له - 00:41:37

بقول غير الحق او لان يحرم يعني اذا كان ظن السوء حرام والظن ده مكنون في النفس. طب هو بقى لو تكلم بقى يبقى ايها اشد حرم الظن ولا الكلام؟ يبقى الكلام اللي هو التصريح - 00:42:00

كانت تصريح اولي ان يحرم. وهذا وجه جيد يحمل عليه كلام الامام سفيان عليه رحمة الله ان ظن السوء له ايه؟ ان تتكلم لان انت لو ضمنت ظن السوء وادمرت ده برضك حرام ما ينفعش - 00:42:18

ايضا هو حرام ولكن درجته اقل. لان الحرمة درجات الحرمة درجات. انت لو شتمت اخوك في الله قلت له مثلا اي شتمة ما هذا حرام. ولو اشركت بالله كان ذلك - 00:42:37

بك ماذا؟ حرام بس حرمة دي ليس كحرمة دين فالحرمة تتفاوت وبين كل ما درجة واخرى مسافات ومسافات ومسافات اذا ظن السوء لو اضرته هو اثم. ولكن اثمه اخف بكثير من ان تظهره وتتكلم به - 00:42:54

طب لماذا قلت لو اضرته اثم لماذا؟ لان ظن السوء اذا اضرته ولم تعالجه سيتولى منه الحقد والغل ان يصاب القلب بالغل وبالحقد طب لأ ما بلاش ، طب ما نعالج قلبنا بقى - 00:43:19

اذا كان اضرار الظن السوء ممكن يفضي الى ذلك الامر لا اغسل قلبي اخس القلب من هذا ظن واستعيز بالله تعالى من هذا الظن واتوب الى الله طب لو تكلمت بهذا الظن هذا اسوأ - 00:43:40

هذا اسوأ ثم كيف ثم كيف ما زيد في ذلك ثم كيف ما زيد في ذلك يعني اي كيفية في الزيادة على ذلك كان احرم اي كان اشد حرمة قال الله تعالى يبقى احنا كده فهمنا كده ده قياس اهو بس قياس ايه؟ الاول. قال تعالى فمن يعمل مثقال - 00:43:59

قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. المثقال الميزان والذرة هو الدقيق الصغير الذي يرى من اشعة الشمس عند دخولها انت لو اشعة الشمس داخله كده من شبك هتجد في الاشعة ماذا؟ اشياء يسيرة كده. هي ديت الايه؟ الذر.

ما قيمتها - 00:44:28

ما حجمها ولا اي شيء؟ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وطبعا الذين يفسرون القرآن التفسير العلمي الشيخ الطنطاوي في جواهر القرآن قال بان اقل شيء هو الذرة والقرآن قال بذرة - 00:44:57

وهذا من باب اعجاز القرآن. طبعا دلوقتي اكتشفوا ان هناك عوالم اخرى ادق من الذرة. لا ينبغي ان نخضع القرآن الان للنظريات العلمية يا اخواني. لا ينبغي ابدان لان هذه المسألة مزلة اقدام. وتجعل الناس - 00:45:24

متطاولين على كتاب رب العزة فكان ما هو اكثر من مثقال ذرة من الخير احمد يبقى اللي يعمل مثقال ذرة خيرا يرى يبقى اذا هو محمود بهذا المثقال. يبقى فمن عمل ما هو اكثر من مثقال ذرة من خير فهو ايه؟ احمد - 00:45:44

احمد يعني افضل ولذلك احمد من الاسماء المنقولة عن الفعلية وما هو اكثر من مثقال ذرة من الشر اعظم في المآثم. ولا يظلم ربك احد طبعا الكلام واضح. ادي القياس في الخير وادي القياس في الشر - 00:46:12

ننظر مثال اخر وننتهي المجلس بل وننتهي هذا المجلس بكلية اه في هذا اليوم المبارك واباح لنا اي الشرع دماء اهل الكفر المقاتلين غير المقاتلين ده صفة لاهل الكفر وغير المعاهدين صفة ثانية - 00:46:38

واباح لنا دماء اهل الكفر المقاتلين غير المعاهدين واموالهم ان اباح لنا دماؤهم واموالهم وقال بعض اهل العلم بان سر الباحة ان الله تبارك وتعالى اعطى لهم هذه النعم ليعبدوه به - 00:47:11

فلما جعلوها في غير طاعته سلبت منه يا سبحان الله المقصود بمقصود خطير جدا يا اخواننا. ان كل انسان يتلبس بنعمة ولا يعبد ربنا

عز وجل بهذه النعمة ولا يشكرها فيكون عقاب الله تعالى له ان تسلب منه - [00:47:36](#)

هم كده فبيدي لك اموال واولاد ومديك سلطان عشان تتقرب الى الله لأ انت حبيبت الاسلام خلاص هنقتلك وناخذ ايه اموالك. طيب لما ناخذ اموالك نعمل بها ايه؟ نجعل في خدمة الاسلام بقى - [00:47:59](#)

الناس اللي هم اجتهدوا ياخذوا نصيب والدولة تاخذ نصيب النبي صلى الله عليه وسلم قال وجعل رزقي تحت ظل رمحي. والحديث عند احمد والطبراني وغيرهما من حديث عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه وعن ابيه. واباح لنا دماء اهل الكفر المقاتلين غير المعاهدين - [00:48:18](#)

واموالهم لم يحضر علينا منها شيئا اذكره يا سلام يعني منتهى علمي ان ما فيش حاجة محظورة لنا بالنسبة لهم شوف الادب بتاع الامام الشافعي لم يحضر علينا منها شيئا اذكره. يعني ما قالش الاموال الا حاجة. اول كذا الا كذا - [00:48:38](#)
ايوة فكان ما نلنا من ابدانهم دون الدماء ومن اموالهم دون كلها اولى ان يكون مباحا لو نلنا شوية اذا كان احنا لو نلنا كل الدماء مباح ولو نلنا كل الاموال مباحة. طب لو نلنا شوية - [00:49:03](#)

يبقى اولى بالاباحة وقد يمتنع بعض اهل العلم من ان يسمى هذا قياسا مش قياس. ويقول هذا معنى ما احل الله وحرّم وحمد وذم. لانه داخل في جملته. فهو بعينه - [00:49:26](#)

قياس على غيري. بعض الناس يقول لك لأ ده دي دلالة في النص مش محتاجة يعني وهذا الكلام هو الذي التقطه بعد ذلك داود ابن علي ثم تبناه لاحقا ابن حزم - [00:49:46](#)

فالثلا واصل منهجه في دفع القياس بذلك الامر. طبعا يعني ولذلك العلماء قالوا انه رفض القياس ولكن اضطر اليه ويقول مثل هذا القول في غير هذا مما كان في معنى الحلال فاحل والحرام فحرم. آآ هنكتفي بهذا القدر - [00:50:02](#)

واسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم الى كل خير وان يصرف عنا وعنكم كل شر وان يجعلنا واياكم من الطيبين الطاهرين. وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الامين واصحابه الميامين الى يوم الدين. وسامحوني يعني - [00:50:27](#)

كنت اود ان اطيل معكم بالفعل اكثر من ذلك. ولكن يعني ادعو لي لاني مجهد اجهدا شديدا. بارك الله فيك لا تنسوا صلاة الضحى وتسلموا وتنطلقوا ان شاء الله. السلام عليكم - [00:50:44](#)